المجال لا نحتاج الى التأكيد بأن دور المعسكر الاشتراكي الاكثر فعالية والاكثر تأثيرا . كما لا نحتاج الى التأكيد بان الاتحاد السوفياتي هو القوة الاساسية ليس داخل المعسكر الاشتراكي وحسب ، بل على صعيد كل الحركة الثورية العالمية . وهي أمور تشكل السمات الاساسية لعصرنا . وقد استطاع الاتحاد السوفياتي ، من مواقع المسؤولية التي يتحملها ، وبالاستناد الى التغيرات الجارية ، ان يقوم بنشاط واسع ويتخذ مبادرات متعددة ، من أجل انتزاع مكاسب جديدة للشعوب . ففي الوقت الذي استطاع فيه ان ينتزع من الولايات المتحدة الاميركية ، وهي رأس الامبريالية العالمية ، مجموعة اتفاقات تعزز الانفراج الدولي ، استطاع كذلك ان ينتزع اعترافا صريحا بحقوق ومصالح الشعب العربي الفلسطيني . وفي الوقت الذي كان يعمل بكل امكانياته من أجل تعزيز الانفراج الدولي ، كان يقف بكل قدراته الى جانب النضال المشروع الذي تخوضه الشعوب العربية من أجل استعادة حقوقها المغتصبة .

وقد أثبتت حرب تشرين ان ميزان القوى على الصعيد العالمي يتغير بشكل ملموس في صالح النضال العادل للشعوب من أجل تحريرها وتقدمها . كما اثبتت ان هذا التغير على الصعيد العالمي يرافقه تغير في ميزان القوى على صعيد الشرق الاوسط . وكل وقائع الحرب ، وكذلك نتائجها ، برغم ما فيها من ثغرات ، تشكل براهين ملموسة على هذه التغيرات .

لنحدد ، بشكل ملموس ، ما هي أهم هذه التغيرات على الصعيد الدولي ، وما هي على صعيد منطقتنا ؟

على الصعيد الدولي :

اولا ، المعسكر الاشتراكي وطليعته الاتحاد السوفياتي، من حيث هو القوة الاساسية في النضال ضد الامبريالية ، يزداد قوة وتأثيرا ، ويتجاوز ، في مجالات عديدة ، المصاعب التي كان يعاني منها .

ثانيا ، حركات التحرر الوطني تتابع تطورها وتحقق انتصارات متوالية . وأهم مثال على ذلك ما حققه الشعب الفيتنامي من انتصار على الامبريالية الاميركية نفسها واجباره اياها على الجلوس على طاولة المفاوضات وتوقيع اتفاقيات بازيس الجديدة .

ثالثا ، نضالات الطبقة العاملة والقوى الديمقراطية والقوى المناضلة من أجل السلم، في العالم الرأسمالي ، تزداد ويزداد معها النضال الطبقي تعمقا وتتوحد ، بأشكال دائما جديدة ، برغم الصعوبات التي يجري تجاوزها ، القوى المعادية للامبريالية .

رابعا ، التناقضات داخل المعسكر الامبريالي تتفاقم على الدوام وتتفاقم معها ازمات النظام الرأسمالي وتتخذ اشكالا متعددة (أزمة الطاقة ، أزمة المواد الاولية ، الازمة النقدية الخ ...) .

خامسا ، الامبريالية تفقد الكثير من امكانياتها في كبح نضال الشعوب ، وتضطر تحت ضغط القوى المحبة للسلم والحرية ، الى الكثير من التنازلات التي تتم لصالح قضايا الشعوب .

سادسا ، الانفراج الدولي ، كصيغة بديلة للتوتر الذي يحمل مخاطر حرب نووية بين النظامين العالميين ، الاشتراكي والرأسمالي ، يزداد وتزداد معه امكانيات الشعوب للنضال في ظروف أكثر ملاءمة دفاعا عن قضاياها .

سابعا ، القضايا العربية تكسب تأييدا متعاظما في اوساط الرأي العام العالمي ، بما في ذلك الاوساط النافذة في العديد من البلدان ، وينعكس ذلك في مواقف محددة ، كما